

المقاتلين . ففي الوقت الذي تتبادل الجبهات في المدن والجرائد الاتهامات يتبادل المقاتلون ارزاقهم واعتدتهم وخبراتهم ، ودون الرجوع لاحد ، ذلك انهم — المقاتلين — يدركون وعلى الطبيعة ان الطلقات الصهيونية لا تميز بين اشكال صفحات وحروف النشرات والمجلات والجرائد ، ولذا فانها تخترقهم سوية وبدون اي تمييز ، ان سمحوا لها . فمن اجل ان يحس المواطن العربي بانه فقد صديقا حميما اذا ما علم باستشهاد مقاتل ، ومن اجل تكريس تراث ثوري حقيقي ، نقى وصادق ودقيق ، ومن اجل ان تنتصر قضية المروية ، من اجل كل هذا ، نقدم هذه الشهادات الحية .

هادي ابو اسوان

(١)

شهادة ابو العزآمر القطاع الجنوبي

نقدنا المواطن العربي ايضا ، وضمن هذه الصورة لا بد من الصمود لتحطيم الفكرة السائدة عن جيروت الجندي الاسرائيلي وكفائته ، ولا بد لتحقيق هذا الهدف من المواجهة ، لا بد من جعل الكرامة « ملحمة بطولية » كما قال الاخ ابو عمار . انما كان السؤال الملح كيف نفعل ذلك ؟ فنحن باعتبارنا انفسنا طليعة العالم العربي او بؤرة ثورية فيه ، كنا نسعى الى تحقيق اثر معنوي اكثر من شيء مادي . فاذا اردنا مواجهة تقدم الاعداء سنصاب بخسارة مادية ، خاصة اننا لم نكن نتجاوز في تلك الفترة ثلاثمائة فدائي معظمهم كوادر وطلائع ، استشهد اكثر من نصفهم في المعركة . وبعد التداول ، نقرر الصمود والمواجهة لتحقيق الهدف وهو تنزيق صورة الجندي الاسرائيلي الذي لا يقهر .

هل طرحت فكرة الانسحاب دون الاشتباك مع الاسرائيليين ؟

عادة في الاجتماعات تطرح كافة وجهات النظر ، والواقع ان فكرة الانسحاب دون اشتباك والضرب من الخلف فقط ، طرحت وهي تنسجم مع منطق حرب العصابات ، لكننا تجاوزنا استراتيجيتنا وخضناها معركة مواجهة لتحقيق الهدف الذي ذكرته ، مع توقع حدوث خسائر والتي ستكون عزيزة علينا فعلا . وكان من المفروض ان اعود الى المنطقة بسبب توقع الهجوم خلال يوم او يومين ، لان الحشود كانت واضحة لوحدها الاستطلاع ، وكانت المعلومات تردنا من الداخل وتصل لكافة المقاتلين . وتم توزيع القوات في الكرامة بشكل مجموعات وفي المزارع المحيطة بها ايضا كما تم توزيع مجموعات الفنام ومضادة للدروع ، على

السؤال هو : كيف كان الوضع النفسي للمقاتل قبل ورود خبر توقع الهجوم على الكرامة ؟ وكيف اصبح هذا الوضع النفسي بعد وصول الخبر ؟ ما نريد ان نعرفه هو كيف كان الوضع مع توقع هجوم شامل لاسرائيل التي « تملك الجيش الذي لا يقهر » الخ... ؟ باعتبارك مقاتلا عشت تلك الفترة ، ومارست العمل ، ارجو تسجيل كل التفاصيل . في تلك الفترة كنت امر القطاع الجنوبي . بعد ان وصلتنا المعلومات عن احتمال هجوم على الكرامة ، اذكر اننا عقدنا اجتماعا نوقشت فيه تقريبا كل الاحتمالات التي يمكن ان تواجهنا في حال الاعتداء . وقد حصل الاجتماع المذكور قبل المعركة بيوم حيث كنت موجودا . وكانت قواتنا في قطاع جنوب الاردن عبارة عن قاعدتين ، قاعدة في وادي قدان ، كان عدد مقاتليها حوالي الثلاثين ، وقاعدة اخرى في منطقة غور فيفا ، في غور الصافي ، وعدد اعضائها حوالي خمسة وثلاثين مقاتلا . كما كان لنا بعض القوات في الكرامة واعداد اخرى في الشونة .

هل كنت متوجها للاجتماع في الكرامة ام انها مجرد زيارة ؟

كنت مدعوا للاجتماع في الكرامة . طبعا كان العمل لا يزال سريا وهكذا تنقلنا . في ذلك الاجتماع طرحت كافة الاحتمالات : كانت وجهة النظر الاولى تقول بان عددنا ما زال قليلا وخوض معركة مواجهة في عدوان من هذا النوع معناه احتمال القضاء علينا ، خاصة واننا ، كمقاتلي عصابات ، غير مضطرين للمواجهة . اما الفكرة الثانية فهي التي شدد عليها الاخ ابو عمار ونحوها ان الجندي العربي بعد هزيمة حزيران ٦٧ فقد ثقته بنفسه كما